الفصل الثالث

هدم المسجد الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ المزعوم «عقيدة صهيونية راسخة»

أولاً: المنظمة الصهيونية العالمية بداية التآمر والأطماع.

ثانياً: بناء ـ الهيكل ـ المزعوم في الفكر الصهيوني.

ثالثاً: هدم الأقصى وبناء «الهيكل» عقيدة صهيونية راسخة.

رابعاً: المؤسسات والمنظمات والجماعات الصهيونية المعنية بهدم الأقصى وبناء «الهيكل».

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً: المنظمة الصهيونية العالمية بداية التآمر والأطماع

انبثقت منظمة الصهيونية العالمية كحركة يهودية سياسية استعمارية استيطانية منظمة عن المؤتمر الصهيوني الأول الذي عُقدَ في مدينة «بال» السويسرية عام «1897م» بقيادة «تيودور هرتزل»[1].

ومن أهم قرارات المؤتمر التي أوردها «صابر عبد الرحمن طعيمة» في كتابه «اليهود بين الدين والتاريخ»:

«1 ـ تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخاصة تشجيع العمال الزراعيين والصناعيين اليهود للاستيطان في فلسطين وفقاً لخطوط معينة.

2 ـ تنظيم اليهود وربطهم جميعاً عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي، كل منها حسب قوانين البلد المعني.

3 ـ تقوية الحسّ والوعي القومي اليهودي وتعزيزهما.

4 ـ اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول حيث يكون ذلك ضرورياً لتحقيق هدف الصهيونية»[2].

وإزاء هذه الأهداف الصهيونية الاستعمارية للمؤتمر الصهيوني، كان لابدَّ أن يكون لإقامة هذا «الوطن» المصطنع هدف ديني يشكل رابطاً روحياً قوياً بين اليهود الذي لا يمثلون مجموعة قومية متجانسة، بل ينتمون إلى عشرات القوميات.

ولذلك كان لابد من اختراع كذبة «أرض الميعاد»، وتوظيف خرافات وأساطير التوراة المحرفة في هذا المجال.

لقد كذب اليهود وصدقوا أكاذيبهم، وضللوا العالم كله.. يقول الصحافي «أنيس منصور» في كتابه القيِّم «الحائط والدموع»: «يجب ألا ننسى أنَّ اليهود قد

---

(1) طعيمة، صابر عبد الرحمن: اليهود بين الدين والتاريخ، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1972م، ص 640.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 644.

كذبوا على العالم كله.. بأنفسهم، أي بأقلامهم وأقلام غيرهم من الكتاب. فإذا تحدثنا عن الديانة اليهودية، قالوا: بل اليهود ليسوا متعصبين بل ولا متدينين.. فرئيس إسرائيل الأسبق «زلمان شازار»، عندما دخل اليهود القدس في حرب يونيو، ذهب إلى حائط البراق وبكى وهو يقبل أحجاره ومن حوله الجنود.. وكذلك فعل «بن غوريون» و«موشي دايان» ـ وثلاثتهم ملحدون ـ وقالوا أيضاً إن الدين هو ستار لجمع شمل اليهود في العالم كله»[1].

ثانياً: بناء «الهيكل» المزعوم في الفكر الصهيوني:

قال «بن غوريون»، وردّد ذلك من بعده «مناحيم بيغن»: «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل»[2].

والصهيونية على ـ الرغم من أنها مذهب سياسي «تتخذ من الهيكل والأرض المقدسة اسماً لها، وشعاراً مقدساً تكافح من أجله، وتعتبر نفسها الحركة التي تستهدف إعادة «مجد إسرائيل»، وبناء «هيكل سليمان» على أنقاض المسجد الأقصى، ومن ثم السيطرة على العالم وحكمه من القدس على يد ملك اليهود الذي هو مسيحهم المنتظر. جاء في شرح معنى الصهيونية في دائرة المعارف البريطانية: إن اليهود يتطلعون إلى اقتداء إسرائيل، واجتماع الشعب في فلسطين، واستعادة الدولة الصهيونية، وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة عرش داود في القدس، وعليه أمير من نسل داود»[3].

وقد استطاع الصهاينة توظيف الماسونية، تلك الجمعية السرية، وجعلوا هدفها الأسمى: «إعادة بناء الهيكل».

---

(1) منصور، أنيس: الحائط والدموع، دار الشروق، بيروت/ القاهرة 1973م، ص 13.

(2) رابطة علماء فلسطين: بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 11.

(3) المرجع السابق نفسه.

«ويعرف المستشرق الهولندي ـ دوزي ـ الماسونية، بقوله: جمهور كبير من مذاهب مختلفة، يعملون لغاية واحدة هي: إعادة بناء ـ الهيكل ـ الذي هو رمز دولة إسرائيل. وكلمة ماسونية مأخوذة من التعبير الإنكليزي (FREE MASON)، ومعناه: البناؤون الأحرار. ومما يدل على أن الماسونية أداة صهيونية ما جاء في البروتوكولات الصهيونية عنها: نحن جيش مشتت عن الوصول لأغراضه بالطرق المستقيمة، فالمراوغة فحسب هي الوسيلة الصحيحة، وهي الأصل في تنظيمها للماسونية التي لا يفهمها أولئك الخنازير من الأمميين»[1].

ثالثاً: هدم الأقصى وبناء «الهيكل» عقيدة صهيونية راسخة

قديمة هي أطماع الصهاينة في المسجد الأقصى المبارك، قِدم أحلامهم في إعادة بناء «الهيكل» المزعوم.

«إنَّ أطماعهم غير المحدودة، دفعتهم إلى اختراع إرث «الهيكل» ليبنوا مجداً في أرض غيرهم، وشرعوا في إطلاق تصريحاتٍ، أضفوا عليها شرعية دينية»[2].

وعلى طول التاريخ اليهودي في الشتات، ظهرت تنظيمات وحركات متطرفة دعت إلى العودة إلى أرض «صهيون»، ولعلَّ من أقدم تلك الحركات، حركة «باركو جنا» (117 ـ 138م) التي كانت تحث اليهود على التجمع في فلسطين، والعودة لإعادة بناء الهيكل من جديد، وهذه الفترة هي أوائل حكم القيصر الروماني هادريان[3].

---

(1) الخطر اليهودي «بروتوكولات حكماء صهيون»: ترجمة التونسي، بلا تاريخ نشر، بروتوكول 11، ص 143.

(2) منصور، د. عبد القادر محمد: القدس عقيدة وتاريخ، دار القلم العربي، ط1، حلب 1423/ 2003م، ص 212.

(3) طعيمة، صابر عبد الرحمن: اليهود بين الدين والتاريخ، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1972م، ص 640.

ويخطئ من يظن أن التخطيط لهدم المسجد الأقصى المبارك وبناء الهيكل المزعوم هو وليد العصر الحديث، بل هو عملية قديمة/ جديدة متكررة، إنَّه جزء لا يتجزأ من العقيدة الصهيونية، وهي عقيدة لا تخص اليهود الصهاينة وحدهم، بل تخص قطاعاً كبيراً من المسيحية البروتستانتية «المسيحية الصهيونية».

وفي هذا الصدد تقول رابطة علماء فلسطين: «نحن أمام قوى إسرائيلية يهودية صهيونية، ومسيحية بروتستانتية صهيونية، والأخيرة لها أتباع كثيرون في الدول البروتستانتية، وخاصة في أمريكا، وبريطانيا، وأستراليا، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإنَّ هناك داخل الولايات المتحدة نفوذاً قوياً لتلك العقيدة، وهناك كنائس تبشر بذلك، وتدعو إليه، وتجمع من رعاياها المال اللازم لتمويل عملية هدم المسجد الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ، ودعم إسرائيل سياسياً وإعلامياً كجزء من تحقيق شروط عودة المسيح المزعومة، كما تمتلك تلك الجماعة قنوات تلفزيونية وإذاعية وصحفاً ويتبعها عددٌ كبير من القساوسة أمثال «باث روبرتسون» والأب «غراهام» وغيرهما، وهكذا فنحن أمام تهديد جدي مهما كان غريباً ومتطرفاً لهدم المسجد الأقصى»[1].

وسيتضح جلياً للقارئ الكريم من خلال استعراض الحقائق التالية أنَّ هدم المسجد الأقصى وبناء «الهيكل المزعوم» يشكل عقيدة صهيونية راسخة تدعمها أطماع سياسية واقتصادية لا حدود لها:

1 ـ جاء في كتاب «الجار» الذي ألفه في عام (1918م) أحد زعماء اليهود وهو الفريد موند «اللورد ملتشت»: «إنّ اليوم الذي سيُعاد فيه بناء الهيكل أضحى قريباً وإني سأكرس بقية حياتي لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الأقصى»[2].

---

(1) رابطة علماء فلسطين: بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 11.

(2) دروزة، محمد عزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، منظمة التحرير الفلسطينية، الجزء الأول، ط3، 1984م، ص 27.

2 ـ في عام 1929م صرّح أحد زعماء الصهاينة واسمه «حلوزنر» قائلاً: «إن المسجد الأقصى القائم على قدس الأقداس، إنَّما هو ملك لنا»[1].

3 ـ «في السابع والعشرين من يونيو 1967م عُقد في القدس مؤتمر لحاخامات اليهود في العالم ناقشوا فيه موضوع القدس و ـ الهيكل ـ وطالب الحاضرون حكومة إسرائيل بالإسراع في عملية إعادة ـ الهيكل الثالث ـ فقال لهم وزير الأديان الإسرائيلي آنذاك «د.زيرخ فارمافتك»: «أنا لا أناقش أحداً في أن الهدف النهائي لنا هو إقامة ـ الهيكل ـ ولكن لم يحن بعد، وعندما يحين الموعد لابد من حدوث زلزال يهدم الأقصى ويبنى الهيكل على أنقاضه»[2]».

4 ـ «في الرابع من أغسطس عام 1967م أجرت مجلة التايم الأمريكية مقابلة مع المؤرخ الإسرائيلي «الداد» قال فيها: إن إسرائيل يجب أن تبني «الهيكل» في موقعه الأصلي، وعندما سئل كيف يمكن أن يحصل هذا؟ أجاب: من يعلم؟ من الممكن أن تحدث هزة أرضية أو أشياء أخرى يمكنها أن تغيّر كل شيء»[3].

5 ـ «صرّح عالم الآثار الأمريكي «غوردن فرانز» من نيو جرسي بأمريكا، الذي أمضى عامين في أعمال الحفريات تحت المسجد الأقصى، وكان مقيماً في معهد الأرض المقدسة في القدس: يقول الصهيونيون يجب إزالة المسجد، ويقولون: إنَّ إرادة الله، مثل هزة أرضية سوف تدمره، أو أنَّ شخصاً ما سوف يقوم بنسفه بالديناميت»[4].

---

(1) منصور، د. عبد القادر محمد: القدس عقيدة وتاريخ، دار القلم العربي، ط1، حلب 1423/ 2003م، ص 212.

(2) رابطة علماء فلسطين: بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 12.

(3) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

رابعاً: المؤسسات والمنظمات والجماعات الصهيونية المعنية بهدم الأقصى وبناء «الهيكل»

تعمل مؤسسة الآثار الإسرائيلية على هدم المسجد الأقصى المبارك وبناء ـ الهيكل ـ المزعوم متبعة سياسة الخطوة.. خطوة.. مستغلة الصمت العربي والإسلامي.

كما وتعنى بهدم الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ المزعوم مجموعة من المنظمات والجماعات الصهيونية المتطرفة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

«1 ـ جماعة غوش إيمونيم: ومعناها كتلة الإيمان وتطلق على نفسها أيضاً (حركة التجديد الصهيوني) ومؤسسها (موشي ليفنجر) وهي تسعى للاستيطان وتعمل لإقامة ـ الهيكل ـ على أنقاض الأقصى، وتؤمن بالعنف لتحقيق ذلك.

2 ـ منظمة يشيفان اتريت كوهانين: أي التاج الكهنوتي وتعود جذورها إلى الحاخام (إبراهام يتسحاق كول) الحاخام الفلسطيني الأول، ويؤمن أتباعها بأنهم طلائع الحركة التي ستبدأ المسيرة إلى الهيكل، وهذه المنظمة جاهزة لإنشاء الهيكل، وهي تعقد ندوات دورية عن ـ الهيكل ـ وسبل العمل لإعادته.

3 ـ حركة الاستيلاء على الأقصى، وأعضاؤها يدعون علانية إلى هدم المسجد الأقصى بالإضافة إلى طرد جميع السكان المسلمين من (أرض إسرائيل).

4 ـ منظمة سيودس شيسون: وهي تعمل بشكل جمعية خيرية مدعومة رسمياً من المؤسسة الإسرائيلية، وتهدف إلى تعميق الوعي إزاء ـ الهيكل ـ والقدس لدى الشعب اليهودي عامة والجيش بشكل خاص وتقوم بتنظيم رحلات دورية إلى الأماكن المقدسة.

5 ـ جماعة أمناء الهيكل: وتقوم هذه الجماعة بإقامة الصلوات اليهودية في الساحة المحيطة بحائط البراق، وهي تسعى لجمع وتجهيز كل ما يلزم لبناء الهيكل.

6 ـ مؤسسة الهيكل المقدس، وهيئتها الإدارية فيها خمسة من النصارى الإنجليز، منهم الفيزيائي الأمريكي (لاجرت دولفين) ومؤسسها اليهودي (ستانلي جولدفوت) بعد انشقاقه عن جماعة أمناء الهيكل، وقد حاول (دولفين) التحليق فوق المسجد الأقصى لتصويره بأشعة أكس بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسي الذي ابتكره دولفين، لتصوير باطن الأرض ليثبت للعالم أن الأقصى مقام في موضع الهيكل.

7 ـ مؤسسة أبناء الهيكل، تأسست عام 1988م وحصلت على ترخيص رسمي إسرائيلي بممارسة نشاطها تحت مسمى «مؤسسة العلوم والأبحاث وبناء الهيكل» مؤسسها «يسرائيل أرييل» ويقوم أعضاء هذه الجماعة بجمع وإعداد المواد اللازمة الخاصة ببناء الهيكل، وقد أعدت الجماعة رسمياً تخطيطاً للهيكل المزمع إقامته مكان المسجد الأقصى، ويعمل هؤلاء على هدم المسجد الأقصى إن عاجلاً أم آجلاً، لأن الهيكل وحسب زعمهم يقع تحته مباشرة، يقول زعيم تلك الجماعة «مناحيم مكوبر»: «إنه في كل الأحوال، وتحت أي ظروف سوف يتم بناء ـ الهيكل ـ، وسوف يتم هدم المسجد الأقصى، وأنه في الوقت الذي سنحصل فيه على الضوء الأخضر سيتم بناء ـ الهيكل ـ خلال بضعة أشهر فقط باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية، وإنَّ المساجد الموجودة في تلك المنطقة ـ بما فيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة ـ هي مجرد مجموعة من الأحجار يجب إزالتها». ومن الجماعات والمنظمات والهيئات الصهيونية الأخرى المعنية بهدم الأقصى وبناء ـ الهيكل ـ: مجموعة آل هارهاشم، ومعناها «إلى جبل الله»، وحزب هتحيا أي «حزب النهضة الصهيوني». ومنظمة بيتار، وحركة سيونمنت أي الصهيونية الجديدة، وحركة أمنا أي الأمانة أو الميثاق، وقبيلة يهود، وحركة كاخ ومعناها «هكذا» بالبندقية ومؤسسها «مائير كاهانا»، وجمعية صندوق جبل الهيكل، وحركة عتسمؤون، وحركة الموالون لساحة المعبد، ورابطة سيوري تسيون التي تعمل بإشراف المدارس الدينية، وتنظيم سري داخل الجيش وغيرها.

وهناك بعض المنظمات المسيحية المتصهينة المتواطئة في المؤامرة على المسجد الأقصى المبارك منها: السفارة المسيحية الدولية في القدس التي أنشأها الإنجيليون في سبتمبر عام 1980م وهيئة المائدة المستديرة الدينية التي تأسست سنة 1979م لتنسيق برنامج عمل اليمين المسيحي وتضم عدداً من أضخم المنظمات، ومنظمة الأغلبية الأخلاقية التي أسسها جيريل فالويل سنة 1979م، ومؤسسة جبل الهيكل أسسها كيري ديز نهوفر من أجل العمل على تحقيق النبوءة التوراتية بشأن بناء ـ الهيكل الثالث ـ وغيرها»[1].

(1) رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 2/ 4/ 2007م، ص 13 ـ 15 وانظر أيضاً: رابطة علماء فلسطين، بيان منشور، 6/ 4/ 2007م، ص 1.

obeikandl.com